

البداية والنهاية

نص على ذلك الامام احمد بن حنبل هو وغير واحد من علماء النسب وايام الناس وزعمت الروافض ان اسم ابي طالب عمران وانه المراد من قوله تعالى إن ا^١ اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقد أخطأوا في ذلك خطأ كثيرا ولم يتأملوا القرآن قبل ان يقولوا هذا البهتان من القول في تفسيرهم له على غير مراد ا^١ تعالى فانه قد ذكر بعد هذه قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فذكر ميلاد مريم بنت عمران عليها السلام وهذا ظاهر و^٢ اعلم وقد كان ابو طالب كثير المحبة الطبيعية لرسول ا^٣ ولم يؤمن به الى ان مات على دينه كما ثبت ذلك في صحيح البخاري من رواية سعيد بن المسيب عن ابيه في عرضه عليه السلام على عمه ابي طالب وهو في السياق ان يقول لا اله الا ا^٤ فقال له ابو جهل وعبد ا^٥ بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبدالمطلب فقال كان آخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب وابي ان يقول لا اله الا^٦ فخرج رسول ا^٧ وهو يقول انا لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزل ذلك قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن ا^٨ يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ثم نزل بالمدينة قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو^٩ تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم وقد قررنا ذلك في اوائل المبعث وذهنا على خطأ الرافضة في دعواهم انه اسلم وافترائهم ذلك بلا دليل على مخالفة النصوص الصريحة واما على رضى ا^{١٠} عنه فانه اسلم قديما وهو دون البلوغ على المشهور ويقال انه اول من اسلم من الغلمان كما ان خديجة اول من اسلم من النساء وابو بكر الصديق اول من اسلم من الرجال الاحرار وزيد بن حارثة اول من اسلم من الموالي وقد روى الترمذي وابو يعلى عن اسماعيل بن السدي عن علي بن عياش عن مسلم الملائي عن حبة بن جوين عن علي وحبة لا يساوى حبة عن انس بن مالك قال بعث رسول ا^{١١} يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء ورواه بعضهم عن مسلم الملائي عن حبة ابن جوين عن علي وحبة لا يساوى حبة وقد روى سلمة بن كهيل عن حبة عن علي قال عبت ا^{١٢} مع رسول ا^{١٣} سبع سنين قبل ان يعبده احد وهذا لا يصح ابدا وهو كذب وروى سفيان الثوري وشعبة عن سلمة عن حبة عن علي قال انا اول من اسلم وهذا لا يصح ايضا وحبة ضعيف وقال سويد بن سعيد حدثنا نوح بن قيس بن سليمان بن عبد ا^{١٤} عن معاذة العدوية قالت سمعت على بن ابي طالب على منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وهذا لا يصح قاله البخاري وقد ثبت عنه بالتواتر انه قال على منبر الكوفة ايها الناس ان خير هذه الامة بعد

نبيها ابو بكر ثم وعمر ولو شئت ان اسمى الثالث لسميت